



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم و

التكنولوجيا

كلية التربية - قسم الأساس



مكارم الأخلاق في شعر الحقبة

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

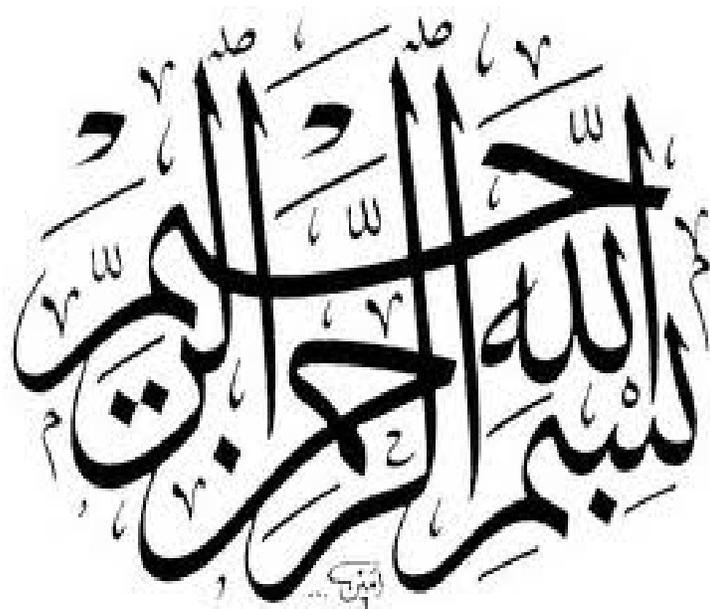
إعداد الطالبات:

1. أم الحسن آدم البشير عيسى
2. بنت المنى إدريس محمد الأمين
3. صفاء عبد الرازق أحمد الصديق
4. عوضية الدومة آدم إبراهيم
5. منال طه ناصر طه

إشراف الدكتور/

أيمن سلطان.

1438هـ / 2017م



الإهداء

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها إلى من
علمتني لأصل إلى ما أنا فيه عندما تكسوني الهموم أسبح في
بحر حنانها لتخفف ألامني
التي زودتني بالحنان والمحبة.

(أمي)

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب .. إلى من حصد
الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .. إلى القلب الكبير
(والدي العزيز)

إهداء خاص إلى الدكتور أيمن سلطان الذي لم يبخل علينا يوماً
بشيء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره وهدى بالجواب الصحيح
حيرة سائله وأظهر بسماحته تواضع العلماء وبراحبته سماحة
العارفين.

(أساتذتي الأجلاء)

شكر وتقدير

الشكر لله الذي لا يحيط شكره لسان من شكر ، وذكر من ذكر وحمد من حمد وأصلي وأسلم على رسوله القائل : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومن لا يشكر الناس لم يشكر الله) رواه الترمذي وأبوداؤود وأحمد في عشرة مواضع مسندة.
أما بعد:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا في الحياة الجامعية من أن نشكر أساتذتنا الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ، ونقدم أسمى آيات الشكر و الامتتان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة .. إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً

فإن لم تستطع فأحب العلماء

وإن لم تستطع فلا تبغضهم.

وأخص بالتقدير والشكر مشرفي لهذا البحث الدكتور/ أيمن سلطان الذي نقول له

:

(بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحوت في البحر والطير في السما ليصلون على معلم الناس الخير).

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام إلى من راعنا وحافظ علينا إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللتنا الطريق.

كما أننا نتوجه بخالص الشكر إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

مستخلص البحث

تتاول البحث مكارم الأخلاق في شعر الحقيبة ، تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما هي مكارم الأخلاق في شعر الحقيبة إجابة هذا السؤال تكمن في التساؤلات الفرعية ، ما مفهوم الأخلاق ؟ ، ما فهوم الحقيبة؟ ، هل توجد مكارم وأخلاق في شعر الحقيبة؟ ، إلى أي مدى يتماشى مفاهيم الحقيبة مع مكارم وأخلاق الشعب السوداني؟، ما هي الأخلاق التربوية في شعر الحقيبة وإلى أي مدى يمكن الإفادة منها في التربية السودانية؟ ، ما هي نظرة المجتمع السوداني في شعر الحقيبة؟. هدف هذا البحث إلى : التعرف على مكارم الأخلاق المتضمنة في شعر الحقيبة ، التعرف على مفهوم الأخلاق ومكارم الأخلاق، معرفة أنواع وأغراض وموضوعات الحقيبة، وتأتي أهمية هذا البحث في أن مقام الأخلاق في شعر الحقيبة تساهم في بناء الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة للفرناء متكاملاً في جميع مراحل عمره ولذلك تتنوع موضوعات شعر الحقيبة كما أنه يساهم في مساعدة المهتمين بأمر الشعر السوداني خصوصاً في تطوره وتغير معانيه.

خرج البحث بالنتائج التالية: تميز شعر الحقيبة بالروح القومية والوطنية والحماس ، تختلف كلمات شعر الحقيبة من شاعر لآخر حسب المواقف والذوق . وعلى ضوء تلك النتائج توصي الباحثات بالآتي: حماية أغاني الحقيبة وحفظها؛ لأنها تمثل تراث لكل الذين يريدون لها أن تتدثر ، المحافظة على لحن أو كلمات أغاني الحقيبة لأن لكل مفردة وضع لها اللحن الذي يناسبها منذ القدم ، إعادة أغاني الحقيبة إلى الساحة الغنائية لأنها تحمل كلمات ذات معاني جميلة.

Abstract

The research dealt with ethics in the poetry of the bag, the problem of research is to answer the following main question: What are the ethics in the poetry of the bag answer this question lies in the sub-questions, what is the concept of ethics? , What is the bag? , Is there Makarim and ethics in the hair of the bag? , To what extent is the concepts of the bag compatible with the Makarim and ethics of the Sudanese people ?, What is the educational ethics in the poetry of the bag and to what extent can be used in the Sudanese education? , What is the Sudanese society's look at the poetry of the bag ?. The purpose of this research is to: Recognize the ethics contained in the poetry of the bag, to identify the concept of ethics and ethics, to know the types, purposes and subjects of the bag. The importance of this research is that the ethics in the poetry of the bag contribute to the building of good morals and good qualities of the individual The stages of his life and therefore vary topics of hair bag also contributes to help those interested in the order of Sudanese poetry, especially in the development and change of meanings.

The research results in the following results: Characterization of the poetry of the bag in the spirit of nationalism and patriotism and enthusiasm, the words of the poetry of the bag varies from poet to another according to positions and taste.

In light of these findings, the researchers recommend the following: Protecting the songs of the bag and keeping it because it represents a heritage for all those who want it to disappear, to preserve the tune or words of the songs of the bag because each piece has a melody that suits it since ancient times. Beautiful meanings.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
أ	البسمة	.1
ب	الآية	.2
ج	الإهداء	.3
د	الشكر والتقدير	.4
هـ	فهرس الموضوعات	.5
الفصل الأول خطة البحث		
1	المقدمة	.6
2	مشكلة البحث	.7
2	أهداف البحث	.8
3	أهمية البحث	.9
3	منهج البحث	.10
3	حدود البحث	.11
4	هيكل البحث	.12
الفصل الثاني مكارم الأخلاق		
10-5	المبحث الأول: مفهوم الأخلاق	.13

14-11	المبحث الثاني: أهمية الأخلاق	.14
18-15	المبحث الثالث: مصادر الأخلاق	.15
الفصل الثالث : شعر الحقيبة		
23-19	المبحث الأول: نشأة شعر الحقيبة	.16
27-24	المبحث الثاني: نظرة القرآن والسنة في الغناء الشعري	.17
29-28	المبحث الثالث: مقارنة بين أغاني الحقيبة والأغاني الحديثة	.18
الفصل الرابع: نماذج من شعر الحقيبة		
39-30	نماذج من شعر الحقيبة	.19
الفصل الخامس : الخاتمة		
41-40	الخاتمة	.20
42	النتائج	.21
43	التوصيات	.22
43	المقترحات	.23
45-44	المصادر والمراجع	.24

المقدمة:

الحمدُ لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد اطلعنا على الغناء السوداني فوجدنا فيه كثيراً من مكارم الأخلاق والأغاني

السودانية متنوعة ومختلفة الأشكال والأنماط والإيقاعات وكلمات الأغاني ، أحياناً

تختص لغرض ومدح أخلاق تربية معينة مثل الكرم والشجاعة والبسالة والتضحية.

وهذا النوع من الأغاني معروف بينما إذا بحثنا في بطون الأغاني التي لم

تخصص لـ (المدح) فنجدها كذلك تحمل بعض مكارم الأخلاق وموضوعنا هو دراسة

مكارم الأخلاق في الغناء السوداني وغناء الحقيبة خاصة .

فمثلاً نجد أخلاقاً كريمة مثل الصدق والوفاء بين الأزواج ونجد ذلك في قول

الشاعر (أوفيه وبوفيني ونحرس وفانا)

وهذه القصيدة تحمل الكثير من القيم التربوية العالية جداً من الوفاء والحرص.

كذلك يوجد هناك غناء جميل سكن في دواخل الإنسان السوداني يعبر عن قيمه وأخلاقه

ومعتقداته وعواطفه ومعهوداته . وفي تاريخ الغناء السوداني نجد أنواع غنائية متعددة .

مشكلة البحث:

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن شعر الحقيبة به أخلاق ومكارم عديدة وكثير من

الشعراء الذين تناولوا شعر الحقيبة .

وبالتالي فإن مشكلة البحث تكمن في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

1- ما هي مكارم الأخلاق في شعر الحقيبة إجابة هذا السؤال تكمن في التساؤلات الفرعية:

أ. ما مفهوم الأخلاق ؟

ب. ما فهم الحقيبة؟

ت. هل توجد مكارم وأخلاق في شعر الحقيبة؟

ث. إلى أي مدى يتماشى مفاهيم الحقيبة مع مكارم وأخلاق الشعب السوداني؟

جما هي الأخلاق التربوية في شعر الحقيبة وإلى أي مدى يمكن الاستفادة منها في التربية

السودانية؟

ح. ما هي نظرة المجتمع السوداني في شعر الحقيبة؟

أهداف البحث:

- التعرف على مكارم الأخلاق المتضمنة في شعر الحقيبة.

- التعرف على مفهوم الأخلاق ومكارم الأخلاق.

- معرفة أنواع وأغراض وموضوعات الحقيبة.

أهمية البحث:

إن مكان الأخلاق في شعر الحقيبة تساهم في بناء الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة للفرد بناءً متكاملاً في جميع مراحل عمره ولذلك تتنوع موضوعات شعر الحقيبة. قد يساهم البحث في مساعدة المهتمين بأمر الشعر السوداني خصوصاً في تطوره وتغير معانيه.

منهج البحث:

طبيعة البحث دائماً هي التي تحدد المنهج الذي يستخدم في أزمائه وهذا البحث بطبيعته ينتمي إلى البحوث الوصفية وبالتالي هو المنهج المتبع في هذا البحث. يهدف إلى وصف الأحداث الظاهرة التي يريها الباحث وهو يقوم بعملية جمع المعلومات والبيانات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها ودراسة اتجاه منهج البحث العلمي.

حدود البحث:

لهذا البحث حد موضوعي واحد هو استنباط مكارم الأخلاق في شعر الحقيبة.

هيكـل البـحث:

الفصل الأول: خطة البحث

الفصل الثاني: مكارم الأخلاق

م1: مفهوم الأخلاق

م2: أهمية الأخلاق

م3: مصادر الأخلاق

الفصل الثالث: شعر الحقيبة

م1: نشأة شعر الحقيبة

م2: نظرة القرآن والسنة في الغناء الشعر

م3: مقارنة بين شعر الحقيبة والشعر الحديث

الفصل الرابع: نماذج من شعر الحقيبة

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول

مكارم الأخلاق

مقدمة:

فإن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم ، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم بها واعتنى بها أيما عناية ، فقد بينت سور القرآن الكريم وآياته أسس الأخلاق ومكارمها¹، وكذلك اعتنت السنة النبوية بالأخلاق والمعاملات عناية فاقت كل التصورات ، فقد عد بعض العادين - فيما وقع لهم - أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوها ستين الف حديث عشرون منها في العقائد ، وأربعون في الأخلاق والمعاملات ، وهذا بلا شك دليل على عناية السنة بالأخلاق كعناية القرآن الكريم بها . فقد قال تعالى : (إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ) (القلم 4) يمدح الله تعالى نبيه بحسن الخلق تارة ، ويأمره بمكارم الأخلاق ومحاسنها تارة أخرى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف 199) .

تعريفات ومفاهيم :

قبل الحديث عن أخلاق العمل من منظور إسلامي يحسن بنا أن نعرج على بعض المعاني اللغوية ، والمفاهيم الاصطلاحية عساها أن تسعفنا ببعض الإضاءات الكاشفة عند ولوج أبواب الحديث عن هذا الموضوع المهم ، لذا سنعرّف الأخلاق في

¹ - فصول من الأخلاق الإسلامية ، عبدالله بن سيف الأزدي ، ط 1 ، دار الأنلس/ 5 1420 هـ /2000م ص 7 .

اللغة والاصطلاح ، ثم نتعرف إلى مفهوم العمل من خلال المنظور الإسلامي تمهيداً
للحديث عن اخلاقه التي هي الهدف من هذا البحث .

أولاً : معنى الأخلاق في اللغة :

إن الناظر في كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها : الطبع والسجية
، والمرأة والدين . وحول هذه المعاني يقول الفيروزابادي الخُلُقُ بالضم وضمين
السجية والطبع والمرأة والدين¹ ويقول ابن منظور الخُلُقُ والخُلُقُ السجية .. فهو
بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجية²

ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله " وحقيقته ، أي الخلق ، أنه لصورة الإنسان
الباطنة ، وهي نفسه ، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة
وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة³

وفي هذا المعنى يقول الراغب الأصفهاني الخُلُقُ في الأصل شيء واحد
كالشرب والشرب والصدْرُ مِ والصدرُ مِ لكن خص الخُلُقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة
بالبصر ، وخص الخُلُقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة . قال تعالى چگ گ ن

ن چ (4)

¹ - القاموس المحيط ، فصل الخاء : باب القاف ، ص 236

² - لسان العرب ، مادة : خلق ، ح2 ، ص 1244-1245 .

³ - نفسه ، المادة نفسها .

⁴ (سورة القلم ، الآية 4 .

وكالإنسان الذي يجن من ايسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعة أو يرتاع من خبر يسمعه ، وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أي شيء يعجبه ، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله . ومنها ما يكون مستقداً بالعادة والتدريب ، وربما كان مبدؤه الفكر ، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً¹

2- تعريف الغزالي حيث عرفها بأنها " هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة الى فكر وروية"².

ويلاحظ من التعريفين السابقين أنهما يجنحان إلى منهج فلسفي الى حد بعيد فابن مسكويه كما يقول عبدالله دراز " كان متأثراً في تفكيره الأخلاقي بالتفكير الأرسطي ، بل كان يتبع ارسطوا في هذا التفكير تماماً .. ولا أقول إن أفكار أولئك نسخه من أفكار هؤلاء في جميع نواحيها ذلك أن للإسلام ولجهودهم الفكرية أثر في بعض نواحي تفكيرهم أيضاً"³

ومع ذلك فإن التعريفين قد كشفا لنا معان مهمة من معاني الأخلاق فهي صفات مستقره في النفس الإنسانية تصدر عنها لأفعال وردوها سريعة بطريقه تلقائية لا تكلف فيها ، وبهذا تظهر الأخلاق .

¹ - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ابن مسكويه ، ط2 ، تقديم حسن تميم دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت . ص 51 .

² - أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ط3 ، دار العرفا ، مطر ، 1408 هـ . ص 79 .

³ - علم الاخلاء الإسلامية ، مقدار بالجن ، ص 43 .

3- عرفها عبدالكريم زيدان بقوله " ويمكننا تعريف الأخلاق بأنها مجموعة من

المعاني والصفات المستقره في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في

نظر الإنسان أو يقبح ، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه ¹

ولا يخفى أن هذا التعريف هو نفسه تعريف الغزالي مع إضافات غير خافية وتكمن

اضافته الحسنة بأن المعاني والصفات المستقره في النفس هي الضابط للإقدام والإحجام

عن الفعل بحسب حسنة وقبحه .

وقد عرفها بعض العلماء بأنها " التحلي بالمليح والتخلي عن القبيح "

ولا شك أن هذا التعريف هو أخصر من التعريفات السابقة ، وأقرب الى الدلالة على

المطلوب ، ولكن لو قيد بحسب الشرع لكان ذلك أحسن في نظرنا لتفادي توهم التحسين

والتقبح العقليين وذلك غير مراد، فلو قيل " فعل المليح والتخلي عن القبيح بحسب الشرع

" لكان هذا اولى حتى ننأى بالتعريف عن المناهج والتعريفات الفلسفية . وقد تنبه لذلك

بعض الباحثين الأفاضل مثل الدكتور يالجن فحدد مفهوم الأخلاق في الإسلام بقوله : "

يمكن تحديد مفهوم الاخلاق في نظر الإسلام بأن الاخلاق عبارة عن علم الخير والشر

والحسن والقبح وله قواعده التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره

على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"²

¹ - أصول الدعوة ، ص 79 .

² - التربية الأخلاقية الإسلامية ، مقداد يالجن ، ط 1 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1412 هـ - 1992 م . ص 81 .

والملاحظ أن الأخلاق في المعنى الاصطلاحي لا تبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي -
فنجد بينهما نسباً وصهراً (فالعلماء يريدون بها تلك الصفات التي تقوم بالنفس على
سبيل الرسوخ ، ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم)¹ ولا شك أن المعاني اللغوية
تدور حول هذه المفاهيم الاخلاقية كالدين والمروءة ويستحق من اتصف بها الذم والعكس
صحيح ، فإن الأخلاق الكريمة مما تدعو اليها العقول السليمة والفطر المستقيمة ، ولهذا
فإن الناس قد تعارفوا على أن الصدق والأمانة والوفاء بالعهد ونحو ذلك من الأخلاق
الكريمة ، كما تعارفوا عن أن الكذب والغش والخيانة من الاخلاق الذميمة التي ترفضها
العقول السليمة والفطر المستقيمة ، ثم جاءت الشريعة داعية الى المعروف من الأخلاق
ناهية عن المنكر منها ، فقد قال صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
" . (2)

¹ - نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، عمر الأشقر ، ط 10 ، دار النفائس ، عمان ، 1421 ، 2000م ، ص 157 ، عن بصائر ذوي التمييز ن
658/2 .
(²) الحديث أخرجه أحمد في المسند [8729] ، مسند البزار عن أبي هريرة

المبحث الثاني

أهمية الأخلاق

1- للأخلاق أهمية بالغة باعتبارها:

من أفضل العلوم وأشرفها واعلاها قدراً ، لذلك نجد بعض العلماء عندما يتحدث عن بيان قيمة علم الاخلاق بالنسبة الى العلوم الأخرى يقول بعضهم : إنه إكليل العلوم جميعاً ، ومنهم من يقول : إنه تاج العلوم ، ومنهم من يقول : إنه زبدة العلوم . ذلك أن العلوم الأخرى تساعد أساساً على الأخلاق في الكشف عن النافع والضار ، والخير وشر وهما موضوع الأخلاق ، فتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم . كما أن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه.

2- إن السلوكيات الأخلاقية وآدابها:

هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية ، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى ، فالآداب الأخلاقية في كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وحليته الجميلة ، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضيف على نفسه جمالاً وبهاءً ، وقيمة إنسانية¹.

ولا شك أن سلوك السلوك الأخلاقي دليل على ما في نفس الإنسان من خير ، وصلاح اخلاقه دليل على صلاح سريرته والعكس صحيح ، فسلوك الإنسان موافق لما

¹ - علم الاخلاق الإسلامية ، مقدار بالجن ، ص 7 .

هو مستقر في نفسه من معان وصفات ، يقول الامام الغزالي " فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة"¹.

3- إن هدف الأخلاق تحقيق:

السعادة في الحياة الفردية والجماعية . ذلك أن الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيره البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها ، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجماعي ، فتننتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء ، وتناصر الناس من أجل المناصب ، والمادة ، والشهوات . فلا بد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع ولا كثر الشرور التي هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات ولهذا قال أحد الأخلاقيين الفرنسيين : إن الحياة من غير قيم - وان كانت حلوة على الشفاه - فإنها مرة على القلوب والنفوس².

4- إنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة :

فالإنسان الشرير المعتدى على أموال الناس وانفسهم وأعراضهم ، لا يمكن أن يكون محبوباً بين الناس ، فلا يثقون به ، ولا يتعاملون معه، ثم إن الغشاش لابد أن ينكشف يوماً من الأيام فيظهر غشة وخداعه إن عاجلاً وإن آجلاً . وقد قال الشاعر :

¹ - اصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص 79 .
² - علم الاخلاق الإسلامية ، مقداد بالجن ، ص 8 .

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وابن خالها تخفى على الناس تعلم
فإذا انكشف غشه وخداعه لا شك أنه معاقب بعدم التعامل معه إن كان تاجراً ،
أوبعزلة من وظيفته ابن كان موظفاً وهكذا .

5- أنها وسيلة للنهوض بالأمة :

" ذلك أن التاريخ يخبرنا أن سقوط كثير من الأمم والحضارات كان بسبب انهيار
الأخلاق كما قرر ذلك ان خلدون وغيره .

و قد سئل أحد وزراء اليابان ما سر تقدم اليابان هذا التقدم ؟ فقال الوزير: " السر
يرجع إلى تربيته الأخلاقية .. " ¹

" ولهذا كان النهج السديد في اصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة
الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون باصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني الأخلاق الجيدة
فيها ولهذا اكد الإسلام على صلاح النفوس ويدين أن تغير أحوال الناس من سعادة
وشقاء ، ويسر وعسر ، ورخاء وضيق ، وطمأنينة وقلق ، وعز وذل كل ذلك ونحوه تبع
لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات " ² .

فالحكم الأخلاقي هو حكم على سلوك الفرد والجماعة، والحكم هنا يستند على
قيمتين؛ هما: الجمال والقبح، وهما مرهونان بالمصدر الذي يحكم عليهما، وفي الإسلام:
الجميل ما جمَّله الشرع والقبيح ما لا يرضاه ولا يقرُّه الشرع".

¹ - علم الأخلاق الإسلامية ، مقدار بالجن ، ص 8-10 .
² - أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص 80 .

ولعلَّ قوانين "حمورابي" تُعد من أقدم القوانين الأخلاقية الوضعية، بل وأشهرها على الإطلاق، مميّزٌ نزعاً الإنساناً وأبداً نحو الأخلاق والحفاظ عليها والدفاع عنها، كما أدرك الإنسان أيضاً أن أي مجتمع يقام لا بد له من قوانين تضع ضوابط له وتحكمه، وبغيرها لا يوجد مجتمع ولا صفة له، حتى الأكثر القبائل بدائية لها من الضوابط والقوانين ما يكفي لحفظ النظام والأمن فيها.

ولعل المتأمل قوله - تعالى - : ﴿كَأَنَّهُمْ زَاهِدٌ فِي مَا آتَاهُمْ وَكَانَ أَعْيُنُهُمْ كَالْحِجَابِ يُرْءَاهُمْ كَمَا يُرْءَى الْبُغْيَاءُ بِحِجَابِ ثَبَاتٍ﴾ (1) يجد أنه منذ بداية الخلق قد فطر الإنسان على ما يجوز وما لا يجوز، فكانت العورة أول ما فكر فيه أبونا آدم - عليه السلام - وزوجه. (2)

المبحث الثالث

(1) سورة طه، الآية (121).
(2) نحو ثقافة إسلامية أصلية، عمر الأشقر، ط10، ص157.

وعن أبي الدردنظري اللأءنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن اللأءه يبغض الفاحش الذيء) اه الذرمذيء ، واللفظ له وأبوداؤود.

ومن وصايا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للصاحبين الجليلين أبي ذر ومعاذ بن جبل -رضي الله عنهما- أنه قال: ((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))..(1)

وعن عائشة رضي اله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) وقال أيضاً (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) (رواه أحمد وأبوداؤود)..(2)

أَظَبُ النَّاسِ إِلَآئِيَّ هُمُ الَّذِينَ مَدَّ أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَتَوَدَّخِلَهُ عَمَلِي لِمِ ،
أَتَوَكَّدُ فَعَنْكَوْبَةً أَوْ طَرَهُ نَهْجُوعاً أَوْ تَقْضَعِيذَهُ يَدَوًّا ، لَأَنَّ شَيْئاً مَعَ أَخِي
لِي فَعِيَا جَةً أَدَبُ إِلَآئِيَّ مَنْ أَلْعَبُ تَكْفِ فِي هَذَا سُدُجِي عَمَنِي لِمِ دِي شَتَهْرًا
(رواه الطبراني)..(3)

(1) الحديث الثامن عشر ، ص: 395 ، عن أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما ، رواه الترمذي وقال حديث حسن
(2) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، تحقيق الألباني: حسن صحيح ، الصحيحة (284)
(3) خرجه الطبراني في الكبير وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن عمر رضي الله عنهما

المبحث الأول

نشأة شعر الحقيبة

مقدمة:

اعتلى قائمة شرف الشعر العربي في السودان أثناء وبعد ثورة 1924م شعراء ومبدعين حددوا في كلمات ومضامين شعر الغناء في بلادنا وجرى التواضع على تسميتهم ما بعد بشعراء حقيبة الفن وعلى رأس هؤلاء :

1- الشاعر والفنان والملحق خليل فرح.

2- الشاعر والملحن عبد الرحمن الريح.

3- الشاعر محمود ود الرضي.

وغيرهم من أفاض الشعر في السودان ، وبعد ذلك أصبحت الحقيبة هي كنز من كنوز الشعر القديم المتجدد في وصف الطبيعة والمشاعر الإنسانية الصادقة وحب الوطن .. (عزة في هواك) ..و (سوداني الجوه وجداني) .. وكذلك نجد مدن السودان (من الإسكلا وحلا) ونجد الطبيعة (في الضواحي) و (انكري أيام صفانا) وكذلك نجد الجمال والرقة في حواء السودانية.

نشأة أشعار الحقيبة

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى انتظمت البلاد حالة من الوعي الذي تمخضت عنه ثورة 1924م أظهرت مجموعة الشعراء انتقلوا بكلمات الأغنية ومضامينها إلى مجالات أعمق وأرحب وأكثر انسجاماً مع قيم المجتمع وفطرته السلمية.

ومع ميلاد هؤلاء الشعراء الأماجد كان ميلاد الفنانين الذين استطاعوا تحويل كلماتهم الخالدة إلى ألحان شجية وراسخة ستظل على مر الأجيال تتردد في سماء الغناء السوداني.

وكلمة حقيبة أطلقت على أشعار وأغنيات فترة معينة من الزمان ولعل مصدرها في الغالب هو كلمة حقة من الزمن .

والمقصود بها من عام (1926م -1941م) ويرجع أصل اصطلاححقيبة المتداول الأ في السودان هو أن الأستاذ المذيع / صلاح أحمد صالح كان له برنامج إذاعي أسماه حقيبة الفن قاصداً بذاك حقيبة اليد خاصته يتناول منها المادة الغنائية التي يقدمها للمستمع.

ومن مميزات شعراء حقيبة الفن ما يلي:

أولاً:

أنهم ولدوا في فترة أو حقة زمنية واحدة تقريباً وبالتالي كانت نشأتهم متقاربة وبرغم أنهم لم يتلقوا تعليماً عالياً إلا أن دراستهم للقرآن الكريم واللغة العربية في الخلاوى وسعة إلمامهم وموكتبتهم لأحداث عصرهم عوضتهم عن ذلك فتمكنوا من تحويل موهبتهم الفطرية إلى عمل جمالي غنائي متكامل ومثلوا تجديد شعر الغناء وتطور الأغنية السودانية.

ثانياً :

كانت نشأتهم في فترة تعتر إنتقالية بالنسبة للشعب السوداني وعاصروا نهضة الشعب في ثورته (1920م-1924م) ثم انتقال نضال شعبنا ليأخذ طابعاً ثقافياً إجتماعياً في مواجهة المستعمر الإنجليزي ولذلك نجد الوطنية في أشعارهم داعين للوحدة والتماسك والنهوض وتعليم المرأة وتأكيد القيم الإيجابية في المجتمع لاسوداني ومنهم من لعب دوراً مباشراً في مواجهة المستعمر مثل الشاعر الفنان خليل فرح.

ثالثاً :

تميزت البيئة التي تنشأ فيها هؤلاء الشعراء بالمحافظة واحترام المرأة وصون كرامتها ولذلك كان شعرهم الغزلي تمجيد للمرأة يصفون جمال حسننها ولكنهم يضيفون إلى تلك الصفات عفافها وعدم تبرجها وحفاظها على شرفها وكرامته وتلك الصفات الإيجابية فيها .

رابعاً :

موضوعات الشعر الأساية في الإبداعات لهؤلاء الشعراء كانت الغزل والطبيعة والوطنيات والإجتماعيات كمحاور أساسية تدور حولها أشعارهم واعتبروا الطبيعة مصدراً من مصادر إلهامهم وتفننوا في وصفها وأجادوا..

خامسا:

مزج هؤلاء الشعراء بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية السودانية وتأثروا بمفردات القرآن الكريم والشعر العربي عبر مختلف العصور ومزجوا بين ذلك وبين البيئة السودانية فكانت إبداعاتهم تشكل نمطاً فريداً أعطى للشخصية السودانية طابعاً مميزاً .

رواد شعر الحقيقة:

- 1- محمد ود الرضي 1884
- 2- صالح عبد السيد ابو صلاح 1890 - 1963.
- 3- ابراهيم احمد العبادى 1894
- 4- خليل فرح 1894-1932
- 5- احمد عبد المطلب حدباي 1900
- 6- سيد عبد العزيز 1900 -1976
- 7- عمر محمد البنا 1901
- 8- احمد عبد الرحيم العمرابي 1903
- 9- علي المساح 1900
- 10- احمد حسين العمرابي 1904
- 11- مصطفى بطران 1904

12- عبيد عبدالرحمن 1908 -1986

13- محمد بشير عتيق مواليد 1904.

14- الجاغريو 1910

15- محمد علي عبد الله (الامي) مواليد 1918 - 1988

16- الشاعر والملحن عبد الرحمن الريح من مواليد 1918 -1991.

المبحث الثاني

نظرة القرآن والسنة في الغناء والشعر

دعا الإسلام للإحساس بالجمال وتذوقه وحبه وأن أيضاً شرع التعبير عن هذا الإحساس وتذوق كل ما هو جميل، وقد تجلى لك في العشر والنثر من مقامه ملحمة وقصة وسائر فنون الأدب الأخرى.

لقد استمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر وتأثر به ، وخير مثال لذلك قصيدة كعب بن زهير " باندتُ عادُ فقللبي ومَ تبولُ تريمُ إثرَ هاليمِ فندمَ كبولُ ". وفيها ما فيها من الغزل وقصيدة النابغة الجعدى الذي دعا له صلى الله عليه وسلم. لقد وظف شعر حسان لخدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عنها.

واستشهد عليه الصلاة والسلام بالشعر لقوله :

أَصْدُ دَقَائِمِ قَالَتِهَا لِعِزِّكَ لِمَ لَهْبِيدِ : الْأَشْيُ عِمَ أَخِ اللَّهُ اظِلُّ

كما استشهد أصحابه بالشعر وفسروا به معاني القرآن ، بل منهم من قاله فأجاد فيه كما يروى عن علي كرم الله وجهه ، وأن عدداً من الصحابة كانوا شعراء مجيدين وكثيراً من كبار الأئمة كانوا شعراء مثل الإمام عبد الله بن المبارك والإمام محمد إدريس الشافعي وغيرهم.

الأدب عامة في الشعر على وجه الخصوص لهما هدف ووظيفة هما الإلتزام باللغة والصدق وفيما عدا ذلك لا مانع من تغير القوالب وتطورها والإقتباس مما يلائم من عند غيرنا وليست الموشحات الأندلسية ببعيدة عن الذاكرة وهما من القوالب الجديدة من الشعر المعاصر كالشعر الحر تملأ صفحات الكتب والصحف .

لقد ابتكر العرب في صدر الإسلام قوالب أدبية جديدة كالمقامات والقصص الخيالية "رسالته الغفران" و "ألف ليلة وليلة" و"ترجمو كليلة ودمنة" و"حروف الملاحم الشعبية مثل قصة عنتره وسيدة بن هلال ثم تلت ذلك المسرحية والرواية والقصة القصيرة.

اختلفت آراء جمهور المسلمين واختلف سلوكهم تبعاً لذلك ، وفهم من يفتح أذنيه وقلبه لشتى أنواع الغناء وضروب الموسيقى مدعياً أن ذلك حلال طيب أباحه الله لعباده أما الدافعون للغناء والموسيقى والمائلون لتحريمهما فقد استدلوا على ذلك بعدد من الآيات الكريمة : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يُنَاصِرُ هُوَ أَتَمُّ مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

چلقمان: ٦ (١)

وقد صح عن بن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أن لهو الحديث في الآية هو الغناء.

(١) سورة لقمان ، الآية (6).

وأقسم ابن مسعود على ذلك فقال: هو والله الغناء وذكر ذلك بن القيم وغيره ونقل
الحاكم في التفسير من كتاب المستدرک قوله : ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير
الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند. وقال في موضع آخر
في كتابه: هو عندنا في حكم المدفوع.

قال بن القيم : هذا كان فيه نظر - فلا ريب أنه أولى بالقبول من تفسير من
بعدهم وذكر الواحدي : إن أكثر المفسرين اتفقوا على أن المراد بلهو الحديث الغناء وهو
قول مجاهد وعكرمة.

المبحث الثالث

مقارنة بين أغاني الحقيبة و الأغاني الحديثة

تتميز الأغنية السودانية على مر مراحلها التاريخية التي مرت بها بانها الأغنية التي تعبر تعبيراً واقعياً وصادقاً عن المجتمع السودانى بكل تراكماته التاريخية المختلفة المشارب.⁽¹⁾

وتعد أغنية الحقيبة أغنية شمولية بكل مافى الكلمة من معنى اذ نجد فيها كل الصور التعبيرية المختلفة لمجتمعنا السودانى . نجد صورة كاملة رسمها شعراء تلكم الفترة فكانت صورة تعبر عن النواحي الدينية وجميل عاداتنا السودانية ولم تغب عن تلكم الصورة التكلم من خلال المفردة الشعرية المغناه الناحية الوطنية والسياسية ولم تغب عن تلكم الصورة فى أغنية الحقيبة صور الغزل والوصف والوله بالمحبوبهالصور كثيرة ومتعددة لأغنية الحقيبة

وليس انحيازاً لأغنية الحقيبة اذ ما اعتبرناها هى الأساس الراسخ لأغنيتنا السودانية.

كانت الحقيبة مرحلة من مراحل تطور الأغنية السودانية اتى بعدها الفنانين الرواد مثل الكاشف وبلوداود وبراھيم عوض وبلوعفان وحسن عطية وأحمد المصطفى وغيرهم من الرواد

(1) www.sudanesesongs.net/index.php?app=forums&module

تميز غناء هذه المرحلة بالغناء بمصاحبة الاوركسترا خلافا لاغاني الرق والتي كانت سمة غالبية لأغنية الحقيقية

ثم كانت مرحلة جيل الوسط والتي تعد بحق امتدادا طبيعيا للفنانين الرواد وتميزت تلك المرحلة بنقلة نوعيه للاداء الموسيقى.

ثم أتت المرحلة الآن مرحلة الأغنية الشبابية وهذه المرحلة تعد من أخطر المراحل على الأغنية السودانية لما تميزت به من تسارع فى الاداء للمفردة المغناء والموسيقى . إذ برزت خلال تلك المرحلة اليات موسيقية استخدمت وبشكل مغاير تماما للتوزيع الموسيقى للفنانين الرواد . مثل ظهور أغنية الاورغ و أغنية الاوركسترا المصحوبة بالآلات الشعبية .

الفصل الرابع

نماذج من شعر الحقيبة

ولد الشاعر محمد ود الرضي بالغيلفون عام 1884م من أب ينتسب الى قبيلة العسيلات وام تنتسب الى أسرة الولى الصالح الشيخ إدريس ود الأرياب نشأ وترعرع بالغيلفون وتلقى أولى جرعات المعرفة بخلوة الشيخ إدريس ود الأرياب بالغيلفون ثم انتقل مع والده إلى أم ضوآبان فأكمل حفظه القرآن الكريم بخلوة الشيخ العبيد ود بدر على يد الخليفة حسب الرسول ود بدر .

نظم الشاعر ود الرضي شعره في بدايته على نهج الدوبيت لكن عبقريته الشعرية ونبوغه المبكر جعلاه يختط لنفسه أسلوباً جديداً ونمطاً مغايراً للنمط السائد خاصة في مجال الشعر الغنائي والنسيب .

فقد كان الطنابرة يتغنون بالبيت الواحد أو البيتين مع التكرار، معتمدين على الإيقاع الصاحب والمثلثات والعصي مع الصفقة بالإضافة إلى الأصوات القوية الصادرة من الحناجر بنغمات متواترة ومتناغمة على أربعة أنماط - الخفيف - المتوسط - المشيخ - والتقيل وكل له وزنه الخاص بهو إيقاعاته مثال ذلك من المتوسط في شعر ود الرضي .

الليل ياليل الليل ياليل الليل ياليله

جات تمشي الرتوع الليله درب اثنين

كالضابط المركب تاج ودبورتين

النقراي كتل الفيل درب يومين

أخذ من الطنابرة أسلوبهم فنظم عليه القصائد الطوال التي حالما تلقفها الفنانون
وشدوا بها إبداعا وترنيما وفي مقدمتهم الفنان عبد الله الماحي فذاع صيتها وبدأت بها
شهرة - ود الرضي الغناي - وأولى قصائده في هذا المجال قصيدة (جاري) ثم تبعتها
قصيدة بت وهب وجده وصرت كالفاني وغيرهن.

عمل الفنان ود الرضي:

عمل ود الرضي في الزراعة وكان يقوم بزراعة الجروف على ضفاف النيل
الأزرق بقرية أم تكالي مساعدا لوالده وقضى بجانبه فترة ليست بالقصيرة. كبر شاعرنا
وكبرت معه مسؤولياته وأخذ ينظر إلي الحياة نظرة مستقبل مرجو والي المستقبل نظرة
شاعر طموح لا يألوا جهداً في سبيل أن يتبوا مكانة أسمى ولم يرضي طموحه عمله
كمزارع صغير يعتمد في زراعته على نجاح فصل الخريف فشد عصا الترحال في أول
هجرة له إلى العاصمة حاملا معه سلال القرع متلفحاً بالتوب الزي المعروف في تلك
المنطقة. (1)

(1) ديوان ود الرضي ، محمد الطيب ود الرضي ، ص947.

أول ما تعرف من الشعراء بالشاعر احمد حسين العمرابي الذي كان يعمل تزييا في دكان والده نمت بينهما صداقة متينة ساقته إلى مجالس الشعراء فتعرف على العبادى الذي اوصله بدوره الي بقية الشعراء البارزين أمثال الخليل وأبو صلاح والمطبعجي وأخذ يؤم مجالسهم ومنتدياتهم الشعرية التي كانت تقام بالمقاهي وبعض منازل التجار المشهورين بالخرطوم وأم درمان.

كان كل شاعر يرغب في الانضمام إلي سلك الشعراء عليه بالخضوع لامتحان يضعه له أحدهم فتعين علي ود الرضي ذلك فنظموا له مربعا في حرف (الزاي) مع تكرار الحرف داخل المربع إمعانا في التعجيز وقيل أن ناظمه الشاعر العبادي ، وبعب مروره في الإمتحان هالته شاعريته وسرعة خاطره فأجازوه بالإجماع واِخُرت في عقد الشعراء من حينها أخذ يتردد على منتدياتهم وكان دوامه الدائم منتدى شعراء الخرطوم بدكان الفاضل الشيخ ومنتدى قهوة الواثق.

أخذ ود الرضي يتردد بين أحياء العاصمة حاملاً سلال القرع ولكن نفسه القلقة لم تتركه يهنأ ولم يهدأ له بال فأخذ يتحين الفرص حتى لاحت له فرصة للعمل في خزان (سنار) وقيل سيق لأمر سياسي وقيل لأمر اجتماعي ،

وعمل بخزان سنار لكن طبيعة عمله الصعبة التي تتطلب وجوده بإستمرار دعتة

على ترك العمل.

نموذج من شعر ود الرضي:

كتب الشاعر ود الرضي الكثير من الأشعار التي تعتبر اذت أخلاق تربية عالية
فله أشعار غنائية ووطنية وكما كتب أيضاً في الغزل وتعد أغنية أحرموني من أهم
أعماله الفنية حيث تغنى بها الكثير من الشعراء ، وتشتمل هذه الأغنية على معاني
جميلة ويظهر فيها الشاعر ود الرضي أخلاقه الكريمة ، ويقول ود الرضي في هذ
الأغنية:

أحرموني ولا تحرموني سنة الإسلامى السلام

عطفكم يا من ألموني كالأشعة الاسهم رموني

الشجون بالليل نادموني الأنين والنوح علموني

لو منعت قول كلموني حبي طاهر لم تظلموني

برضى قابل الظلم احترام

تحدث الشاعر ود الرضي في الأبيات السابقة عن أخلاقه الحميدة وكيفية مقابلته للنوح
والألم بالصبر وعلى أهمية السلام سنة الإسلام ويسأل أقرانه وأحبائه لم تظلموني وأنا
حبي طاهر وشريف ، وأياً ذكر خلق جميل في أبياته بأنه يقابل الظلم بإحترام ، فقد ذكر
في هذه الأبيات أنه تعرض للأذى ورموه بالسهام ولكنه قابل ذلك بكل احترام حيث قال
برضى قابل الظلم إحترام.

قلبي راحل أنا كيف سكوني صبري ما حل يا كبنه لوني

قلبي راحل أنا كيف سكوني

صبري ما حل يا كايته كوني

دُفوا صبراً يا من بكُوني

مهما دُنتم لن تدركوني

ماني ضاجر لا أشكو كوني

سدُنة العشاق أتركوني

كل عاشق هدف السهام

ذكر الشاعر ود الرضي في هذه الأبيات كمية الأذى والبكاء التي تعرض لها من أهله وأقرانه ويدعوهم إلى الصبر من تلك السهام التي أبكته وخاصة سهام العشاق ويقول بأنه عاشق ولكن كل عاشق هدف السهام.⁽¹⁾

بالنفوني كفى أعرفوني

ساهي ساهر ساحات جفوني

في هواكم يا من جفوني

لا ألوم إن لم تنصفوني

(1) ديوان ود الرضي ، محمد الطيب ود الرضي

إنعكاس الأحوال كفوني

أيضاً الأيام عرفوني

يوم سموماً ويوماً غمام

تلمح من خلال الأبيات أن الشاعر يسهر الليل ولا يرقد وهذه دلالة على وفائه لمحبه ، طول الليل والشكوى منه قديمة في الشعر العربي ، وترى ذلك من خلال قول الشاعر سويد بن أبي كاهل:

فأبيت الليل ما أرقده ويعيني إذ نجم طلع

فإذا ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع

كلما النسومات عطروني

فاجأوني دموع مطروني

ربي أغفر للعروني

في وداعة الباري العروني

رب وقتٍ يتذكروني

أو يقول القايل دروني

أو يحدث عني المنام

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن أخلاق حميدة ، فهو يسامح ويعفوا الذين أبكوه وعذبوه وليس ذلك فقط بل يدعو المولى عز وجل أن يغفر لهم ويستودعهم الباري في غيابهم فما خلق عظيم اتصف به سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وتوعد صاحبه بالأجر الكبير عند الله يوم الجزاء.

الدُّهَاءُ بالسُّلُو ما دهوني

عن تجاهكم ما وجهوني

بي تحكوا وشمتموا النهوني

وبرضي هايم وخاضع لهوني

لا أقول مستتكف وهوني

عن كثير عن قيس نبهوني

ما تنفس صبح أو ضحى لي

إلا غاب هُدُهدُ فكري ووحى

قالي قُربك عين المحال

قلبي غير ذكراك ما صحى

يكفي إنو السهد إكتحالي

يكفي شاهد لي إنتحالي

المدامع السن لحالي

شاكى شاكر شاخص دوام

الصورة الجميلة في البيت أن الشاعر استخدم استعارة لطيفة أتى بها من خلال

قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) وفي ذلك تجسيم للصبح.

طاف خيالك والليل كافر

شدت بدره المتجلي سافر

صك غاضب لقي دمعي دافر

قالوا جملة وعقد الأظافر

الليل الكافر هو الليل المظلم البهيم بينما وجه محبوبته كالقمر في ذلك الليل
الأسود...وتحدث مع طيف محبوبته الذي تراجع عندما وجد دموعه سائلة وقال له
الطيف إن طبع الريم هو النفور فرد الشاعر وقال ليت أن يقترب كل نفور وان تنقلب
كلمة ريم إلى ليم وهو الوصل والاجتماع...

في التفكير أصبح وأمسي

أيضاً التنكار نجوى همسي

وحياتي أشبه برمس

أشكو يومي وأسترجم أمسي

ما عهدتك يا ليل تمسي

طلت واِمتى اِشراق شمسي
واِنت وين يا بدر التمام
النفوس اِمتحنت لريفك
تصبو معنى تزاور وريفك
والزهور تنافس لكيفك
أما أنا يا ملاك عفيفك
أغش عيوني بالنوم لي طيفك
وقلبي يخفق ما هب طريفك
قلبي صاحي وأنا كيف أنام
قُت لبيت الأيام يندن
تبقى لانت وسحابة دندن
بلماك النيران يخمدن
ليك روعي وأجزيك حمداً
قال لي كيف تستوجب لي حمداً
من تعاطي المكروه عمداً
غير شك اِتعاطى الحرام

قُلْتُ أَهلاً وَارِدَتْ دُباباً

وجهي هلل وعيوني عبن

كسحايباً في ماحلة صبن

حبي زرع وطوارفه هبن

وحواسي لنداك لبن

العصور بمثالك تنبن

مِثْلَ ذَلِكَ لَيْتَ الْأَنَامِ

امتألت عيونه بالدمع فكلما فرغت عبت من الدموع لتسيل على خدوده التي
أصبحت كالأرض الجافة الماحلة التي تشتاق إلى الأمطار.. نفس التعبير تناوله
العبادى (فارقت دورن جمله.....تفرغ عيوني وتملا)

الفصل الخامس

الخاتمة

من خلال دراستنا لأغاني الحقيبة نجد أنها شاملة لكل ما تحمله الكلمة من معنى

لذلك نجد فيها كل الصور التعبيرية المختلفة لمجتمعنا السوداني ونجد صورة كاملة رسمها شعراء تلك الفترة فكانت صورة تعبر عن النواحي الدينية وجميل عاداتنا السودانية ولم تعني تلك الصورة التكلم من خلال المفردة الشعرية المغناه عن الناحية الوطنية والسياسية.

تعني تكلم الصورة في أغنية الحقيبة صور الغزل والوصف والوله بالمحبوب وهذه الصور كثيرة ومتعددة في أغنية الحقيبة .

تعتبر أغاني الحقيبة أساس و اعتماد لكل الأغاني السودانية لأنها تمثل مرحلة من مراحل تطور الأغنية السودانية ولا شك أن لها دور سامي في تهذيب ذوق الإنسان السوداني وامتلاكه للحياء والعفة دون أن ينقص ذلك من اعتزازه وعزته.

نجد في أغاني الحقيبة كلام فيه كثير من المعاني التربوية والجمالية وغيرها من مكارم الأخلاق ، يقول بعض الناس إن كلمات أغاني الحقيبة كثيراً ما تتحدث عن الملامح والصفات الجسمانية ويقال ذلك من باب الذم في الغالب ونلمح من خلال

تحليلنا لأغاني الحقيية نجد فيها كثير من مكارم الأخلاق والصفات الفاضلة والصفات السمحة والجميلة التي يتحلى بها الشعب السوداني بصفة خاصة والأغاني الحماسية التي تعكس تراث السودان الأصيل ولذلك نجدها عماد لكل الأغاني وحقبة من حقبة الفن الجميلة التي لا يمكن تخطيها أو نسيانها لأنها ظلت سيدة الساحة السودانية عبر زهاء قرن من الزمان ذلك لأنها تحمل مفردات الكلمات الوطنية الجميلة التي تعلق في في ذهنك بمجرد سماعها ويزيد اللحن والإيقاع معنى آخر من معاني الروعة والجمال وذلك التناغم الكبير بين المفردات واللحن هو الذي منحها الثبات وظلت راسخة في الأذهان بالرغم من التطور الذي حدث للأغنية السودانية.

النتائج :

- 1/ تميز شعر الحقيبة بالروح القومية والوطنية والحماس .
- 2/ تختلف كلمات شعر الحقيبة من شاعر لآخر حسب المواقف والذوق .

التوصيات والمقترحات:

- 1- حماية أغاني الحقيبة وحفظها؛ لأنها تمثل تراث لكل الذين يريدون لها أن تتدثر.
- 2- المحافظة على لحن أو كلمات أغاني الحقيبة لأن لكل مفردة وضع لها اللحن الذي يناسبها منذ القدم.
- 3- إعادة أغاني الحقيبة إلى الساحة الغنائية لأنها تحمل كلمات ذات معاني جميلة.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- القرآن الكريم
- السنة النبوية

ثانياً : الكتب:

1. أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ط 3 ، دار العرفا ، مطر ، 1408هـ .
2. التربية الأخلاقية الإسلامية ،مقداد يالجن ، ط1 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1412هـ 1992م .
3. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ابن مسكويه ، ط2 ، تقديم حسن تميم دار مكتبة الحياه للطباعة والنشر ، بيروت .
4. ديوان ود الرضي ، محمد الطيب ود الرضي ، .
5. علم الاخلاء الإسلامية ، مقداد بالجن .
6. علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد بالجن ، ط 1 ، الرياض 1413، 1992م .
7. فصول من الأخلاق الإسلامية ، عبدالله بن سيف الأزدي ، ط 1 ، دار الأئلس / 5 1420 هـ /2000م.
8. القاموس المحيط ، فصل الخاء : باب القاف.

9. لسان العرب ،مادة : خلق ، ح2 .

10. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ط 1 ، تحقيق وضبط محمد

خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، 1418هـ 1998م ، مادة خلق.

11. نحو ثقافة إسلامية أصلية ، عمر الأشقر ، ط10 .

12. نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، عمر الأشقر ، ط 10 ، دار النفائس ، عمان ،

1421، 2000م ، ص 157 ، عن بصائر ذوي التمييز ن 658/2 .